عدد ١٥٤ السبت في ٢٣ اكتوبر (تشرين اول) سنة ١٨٩٧ السنة الثالثة

قيمة الاشتراك

غرش صاغ

٦٠ في عموم القطر المصري

في الولايات العثمانية

٤٠ فرنكاً

في اوربا واميركا وغيرها ليرا انكليزية

المشير ١٨٩٤

المكاتبات والاشتراك

جميع ما يتعلق بمكاتبات المشير واشتراكاته يجب ان ترسل الى مصر القاهرة باسم « محرر الجريدة »

سليم سركيس

الدفع سلفاً

THE COUNSELLOR (AL-MUSHEER)
All Communications to be addressed to M S.S. SARKIS, Editor of "AL-MUSHIR" Cairo.

نبوّة فولتير

من سنة ١٧٦٥ الى ١٨٩٧

« الدولة العلية والمطبوعات »

فولتير بين الانبياء

صار جدًّا ما مزحتَ به

رُبَّ جدٍّ جرَّهُ اللَّعِبُ

فولتير الفيلسوف الشهير والكاتب الفرنساوي النحرير بين الانبياء بفضل حكومة تركيا الحاضرة

يعلم القراء ان الجرائد الحرَّة باسرها ممنوع دخولها الى تركيا وخصوصاً الى سوريا. وكنتُ ارسل بعض اعداد المشير مع البوسطة الفرنساويه الى سوريا فطلبت حكومة تلك الولاية من مدير البوسطة ان يسلها قائمة اسماء الذين يرد اليهم المشير وغيره من الجرائد الحرة لتذيقهم العذاب الوانًا . الاَّ ان شهامة قنصل فرنسا منعته عن اجابة الطلب لان وراء اجابته قتل الناس وظلم الابرياء

ثم لم تكتفِ الدولة العثمانية بذلك حتى امرت بمنع جريدة المؤيد وبالامس منعت الاهرام واليوم علمتُ انها امرت بمنع دخول جميع المطبوعات المصرية وقد شمل هذا الامر جميع الجرائد التي تعدّها عدوة الاصلاح حليفة للحكومة الظالمة فمنعت دخول الاستقامة والسلطنة والمحروسة وغيرها من الجرائد

ثم يعلم القراء ان الدولة تشدّد على جرائد تركيا وتمنعها عن نشر كل شيء مفيد بواسطة ضغط المكتوبجي او مراقب الجرائد . كل هذا على ما يعلم القراء حقيقة لا ريب فيها الآن في سنة ١٨٩٧

ومن غرائب الاتفاق ان الكاتب الفرنساوي الشهير فولتير وضع رسالة هزلية من جملة هزلياته باعتبار انها من المستحيلات. وضعها في عام ١٧٦٥ فاصبحت في عام ١٨٩٧ حقيقة واضحة . وهكذا صار فولتير المحد بين الانبياء بفضل الحكومة العثمانية الحاضرة

ففي سنة ١٧٦٥ كتب فولتير رسالته وقد رأيتُ انها تنطبق تماماً على حالة المطبوعات في المملكة العثمانية الآن فاخترت تعريبها ليرى القراء كيف ان القدماء انذروا بمصير الدولة الى حالة ظلمها الحاضرة وهذا نص مقالة فولتير

الخطر العظيم من القراءة والتعليم

كتب سنة ١٧٦٥

فتوى

نحن يوسف شربيي بنعمة الله مفتي المملكة المقدسة العثمانية . نور الانوار. المختار بين المختارين . الى كل المؤمنين الذين يطلعون على فتوانا هذه حماقة وبركة

حيث انه قدِّر لسعيد افندي سفير الباب العالي الاسبق لدى مملكة صغيرة تدعى (فرانكروم) كائنة بين اسبانيا

وايطاليا ان ينقل الينا فنّ الطباعة المعظيم الخطر الشديد الاذى

وحيث اننا استشرنا بشأن هذه المدية اخواننا المعتبرين قضاة مدينة استامبول الملوكانية وكبار أئمتها وعلى الخصوص جماعة الدراويش الذين اشتهروا بمقاومتهم للارواح الشريرة

فقد تراءى مناسباً لمولانا ولنا ان نحرم ونعاقب ونلعن بدون مراجعة هذا الاختراع الجهنمي السابق الذكر للاسباب الآتية

حيث ان هذا التسهيل في مكاشفة الافكار الناتج عن هذا الفنّ الملعون الجهنمي يفضي بلا ريب الى ازالة الجهل الذي هو الحارس والواقي الوحيد للممالك المتمدنة المحروسة

وحيث يخشى ان يوجد بين الاسفار المجلوبة من الغرب كتب تبحث في علم الحراثة وفي وسائل اتقان الفنون الميكانيكية

وحيث ان هذه الكتب مع توالي الزمن يمكنها لا سمح الله ان تنبه عقول الزراع والصناع وتشحذ قرائحهم وتزيد ثروتهم وتوجد فيهم يوماً نوعاً من عزة النفس ومحبة الخير العام وهي صفات مضادة تماماً لرأينا المقدس

وحيث قد يمكن ان يصير عندنا في المستقبل كتب في التاريخ ترفع الشعب من الانغماس في هذه البلاد السعيدة وتبين للملإ مساوي الناس وحسناتهم باعطائها الحكم على كل منها وترشد الشعب الى الالفة ومحبة الوطن الأمر الذي هو مخالف كل المخالفة لحقوق منصبنا الرفيع

وحيث قد يمكن مع الزمن ان ينبغ فلاسفة اشقياء يأتوننا بحجة انارة الناس واصلاحهم فيعلموننا فضائل شديدة الخطر لا يجب ان يعلمها الشعب على الاطلاق

وحيث ان ممارسة الشعب قراءة كتب مؤلفي الغرب الذين اكثروا من البحث في الأمراض الوبائية وفي وسائل تجنبها. وحيث ان ذلك يقودنا بلا شك الى الشقاء العظيم باتخاذنا اسباب الوقاية من الطاعون فنرتكب بذلك الخطيئة العظيمة بمخالفتنا المقدر المحتوم

فلهذه الاسباب

ولغيرها ولصالح المؤمنين ولخير انفسهم نمنعهم منعاً باتاً من قراءة اي كتاب كان ومن يخالف ذلك يعاقب عقاباً ابدياً

وخوفاً من ان يوسوس لهم الخناس بطلب العلم نحرم على الاباء والامهات ان يعلموا اولادهم القراءة

ولحذر الوقوع في مخالفة امرنا هذا نمنعهم خصوصاً من الافتكار تحت خطر العقاب عينه · ونضيف على ذلك الى كل المؤمنين الصادقين ان يفشوا الينا اسم كل من يلفظ اربعة جمل متسلسلة يمكن ان يستخرج منها معنى واضح وصريح

ونأمر ان يستعمل الناس في كل المحادثات التي تجرى الألفاظ التي لا تفيد شيئاً حسب اصطلاح الباب العالي القديم

ولكي نأمن من خطر تهريب بعض الافكار الى المدينة المقدسة الملوكانية نعتمد في ذلك على طيب جلالته الاول المولود في مستنقع احدى الممالك الغربية والذي لكونه سبق فقتل اربعة اشخاص من العائلة العثمانية المالكة فهو يهتم اكثر من الجميع بمنع ادخال معرفة الى المدينة · فهذا الحكيم العظيم نمنحه السلطة المطلقة بفتوانا هذه ان يلقي البعض على كل فكرٍ يظهر سواءً بالكتابة او بالقول على ابواب المدينة وان يقوده الينا مربوط الأيدي والأرجل لينال العقاب الذي يحلو لنا ·

أُعطي في قصر البلاد في ٧ محرم سنة ١١٤٣ هجرية انتهى

هذا هزل فولتير وامامنا اليوم جدّ الدولة العثمانية ومعاملتها المطبوعات والجرائد وارباب الاقلام

حقاً ان فولتير هذا نبيٌّ صادق يستحق ان يعين له عيد خاص والاّ فان العدد الغفير من القديسين الانبياء المعترف بهم اليوم لم يتنبأوا نصف ما تنبأ به هذا الرجل

ولما كانت هذه الفتوى مستغربة جداً اخشى ان لا يصدّقها بعض الناس وان يحسبوها من احلام المشير فتأكيداً لما اقول انها مأخوذة عن كتاب (مختارات فولتير) صحيفة ٢٧٤ عن النسخة المطبوعة في باريس في مطبعة لاهور بشارع دي فلور نمرة ٩ · وكان طبعها في ٣٠ مايو سنة ١٨٧٨

✻ دولة البرنسس نازلي هانم ✻

" عودها من الاستانة "

قدمتِ قدوم البدر بيت سعوده
وامركِ عالٍ صاعد كصعوده
لبستِ سناهُ واعتليتِ اعتلاءَه
ونأمل ان تحظي بمثل خلوده

على الرحب والسعة والكرامة والدعة ايتها الاميرة الكريمة والدرة اليتيمة . لقد كادت يد الظلم والعدوان ان تخفي نوراً ساطعاً وبدراً مشرقاً وشمساً منيرة فابى الله الاَّ ان تستأنف اشراقها في هذه الافاق . وحاول سلطان تركيا ان يثأر من المرحوم فاضل باشا بالحجز على كريمته الكريمة صاحبة الدولة والعصمة البرنسس نازلي هانم افنـدي نخيب الله مسعاهُ وعادت الى مصر مساء السبت الماضي تحف بها المهابة والاجلال واستقبلها فريق من علية اهل الكمال واظهروا فرحهم لقدومها بابهة الاستقبال فنحروا النحور وذبحوا الذبائح في المحطة حال وصول القطر حتى جرت الدماء كما تجري مكارمها وصبغ رصيف المحطة بمثل ما صبغت به الاستانة لكن ذبائح مصر للاميرة الكريمة هي قربان شكر واكرام وذبائح الاستانة قربان ظلم وانتقام بل تلك دماء بني الانسان يسفكها الانسان وهذه دماء المختار من الأنعام

شكراً لله على ما تفضل به من الإنعام

ولدولة الاميرة حق المفاخرة انها هجمت على الاسد في عرينه غير مبالية بزئيره وغضبه ثم عادت فائزة منتصرة ولا غرو فان التي يجري في عروقها دم الفضل لا تخاف شراً بل ترى كل المجد في اقتحام الاخطار . فهنيئاً لك يا دولة الاميرة بعودك سالمة وهنيئاً لمصر وافاضلها برجوع شخص الكمال في ذاتك

اهنئ حضرة الكاتب الفاضل جرجي افندي زيدان صاحب الهلال المنير باحرازهِ الثقة وادراكه منزلة سامية من الشهرة لقاء خدمته الاداب والمعارف فقد اختارته الجمعية الاسيوية الملوكية البريطانية عضواً لها واشعرتهُ بذلك في كتاب خاص وهو تقدير لاجتهاد صاحب الهلال يوجب الفخر لادبائنا

الاقباط ابرياء منه

قلت في عدد سابق ان الاقباط ابرياء من تصرفات وكتابات شاب طعن على جناب اللورد كرومر فكان جزائي ان انهال عليَّ بالشتائم القبيحة جازاه الله ثم اراد ان يوغر الصدور على ابناء وطنه وجنسه فعمد الى الطعن على جمعية منتزه النفوس القبطية التي طالما وقف في جلساتها خطيباً يملاء الدنيا مديحاً لها . وبالغ في الطعن على اعضاء تلك الجمعية الادباء . ثم زعم انهم استاؤا لحبس محرر المشير وهو زعم اذا صح فانا اشكر مكارم اخلاقهم قدر ما اذم لؤم هذا النصف قبطي

والغريب ان هذا النصف قبطي يطعن على الاقباط ويتكلم بلسان المسلمين فهو نظير الذي اسلم الظهر ومات العصر فلا المسيح عرفه ولا محمد قبله لكن لماذا تلوم الشاب اذا كان يقلب للاقباط ظهر المجن اليوم وينتمي الى المسلمين وربما كان لهُ عذر اذ قد تحصل اغلاط كثيرة في تمييز المواليد قبل القانون الجديد

بدأ جوق حضرة الاديب اسكندر افندي فرح بالتمثيل في مرسحه الخاص في شارع عبد العزيز وعاد الادباء الى التمتع بمحاسن الروايات وحسن الترتيب وصوت حضرة الشيخ سلامه حجازي وتمثيله المعجب وسائر ما امتاز به هذا الجوق من الذكاء والترتيب مع روايات جديدة تستحق اقبال الناس ومساعدتهم لفن التمثيل بمساعدة جوق رفع شأنهُ واعلى مكانهُ وحفظ ادابه فنتمنى لهم كل نجاح جزاء ما يبذلونه من السعي والاجتهاد

اول الشهر القادم تصدر جريدة الغزالة يوم الثلثا من كل اسبوع في ثماني صفحات حاوية جملاً لطيفة وملحاً ادبية فكاهية ورواية مسلسلة اشتراكها ثلاثة غروش صاغ شهرياً ترسل مقدماً والمخابرات مع مديرها نجيب سركيس

الطرد من سوريا

نظم حضرة الشاعر المجيد الشيخ نجيب الحداد احد اصحاب لسان العرب قصيدة حسناء عن لسان الذين زاروا سوريا من المصريين وطردوا منها . والقصيدة نظير سائر شعر هذا الشاعر المجيد فريدة في بابها وصف فيها سوريا ومحاسنها ودمشق ومكارم اهلها وضيافتهم للغريب الى ان قال

كأن جنان الخلد قد أنزلت لنا

نشاهد فيها حورها والبدائعا
سقاها الحيا من جنةٍ كل من بها
كآدم لم يخرج من الخلد طائعا

✽ يومية محرر المشير ✽

في حبس الحوض المرصود

" تابع ما قبل "

يوم الاحد في ١٣ اكتوبر سنة ١٨٩٧

لم يجعل الله قلبي حين ينزل بي
همٌّ تضيقني ضيقاً ولا حرجا
ما انزل الله بي امراً فأكرهه
الا سيجعل لي من بعده فرجا

اصبحتُ هذا النهار نحو الساعة السادسة وربما قال قائل كيف عرفتَ انها الساعة السادسة وقانون مصلحة السجون لا يسمح للمسجونين بحمل الساعات فاقول انني لا ازال احمل ساعة صغيرة فضية اعطانيها شقيقي ساعة ودَّعني فاودعني الحبس بدلاً من ساعتي الذهبية خوفاً عليها من السرقة علماً منهُ انني ساكون بين لصوص مشاهير · واشعر الآن انه فعل حسناً لان ساعتي الاصلية قديمة العهد غالية الثمن كانت لابي ولها في عائلتنا نحو ٥٠ سنة وانا احرص عليها حرص البخيل على درهمه او السلطان على ظله · قلت انني اصبحت اليوم نحو الساعة السادسة فادرت نظري فيما حولي واذا انا باشباح تروح وتجي وخيالات كثيرة تطوف بي والنور الضئيل الداخل من الفتحات لا يسمح لي بتمييز حركاتها حتى انني اكاد لا استطيع الكتابة فقلت في نفسي اين انا الآن وقد كنتُ في مثل هذا الاسبوع الماضي في حلوان واذا بهاتف ينذرني انني في حبس الحوض المرصود وذلك الهاتف هو السجان فقلت انني بمنزلة اما اللئيم فآمن

بها وكرام القوم بادٍ شحوبها
اذا حرميٌّ قعقع الباب ارعدت
فرائص اقوامٍ وطارت قلوبها
ترى الباب لا نسطيع شيئاً وراءه
كأنا قنيٌّ اسلمتها كعوبها

ثم ابصرت فتى اسمهُ احمد وهو الذي لبس في ليل امس ثياب فتاة يطوف حول المسجونين عاري الصدر يحمل في يده ثوبه الرث ويدال عليه لمن يشتريه منه فيشتري بثمنه قوت يومه وهذه نهاية الفقر والذل · واذ ذاك فتح السجان الباب في الموعد المعين للخروج فغسلت وجهي وخرجنا زرافات الى فسحة الحوض حيث اجتمعنا بعدد من رفاقنا الذين اتوا من الغرف الاخرى · وقانون الحبس يقضي على جميع من فيه بالخروج في الصباح وان ينقلوا امتعتهم جميعاً وما ينامون عليه ايضاً الى مخزن خاص حتى تبقى الغرف خالية الى ما بعد حضور الطبيب ثم نزلت مع رفيقي الى زيارة الزنازين اي الغرف الصغيرة فلقيت في احدها شاباً اسمهُ رفعت بك وهو نجل المرحوم عبد الله باشا يكن شقيق المرحوم حيدر باشا الغني الشهير ومن سماع لفظة يكن علمت كما يعلم كل انسان ان رفيقي في الحبس شاب من اقارب العائلة الخديوية فقلت في نفسي ما شاء الله انني حصلتُ في الحبس على شرف لم احصل عليه في الخارج ونسيت انني في السجن بل ذكرت فقط انني رفيق لاحد انسباء الجناب العالي فكما ان الحبس تشرف بوجود فرد من عائلة سركيس فيه كذلك تشرَّف بوجود فتى من العائلة الخديوية الشريفة فان كان في الحبس عارٌ فالعائلة المحمدية الخديوية والعائلة السركيسية على السواء فيه · ولكن الثانية تتعزَّى بان المسجون منها انما حبس لذنب شريف لا اختلاس فيه ورفعت بك مقيم في غرفة واحده مع رجل مهذَّب اسمه محرم افندي فضيل يظهر من ادبه ورقته وشدَّة ضيقه في الحبس ان حبسه في الحوض المرصود كان فلتة من فلتات الدهر ورأيتُ ايضاً في الغرفة الثانية علي افندي حشمت معاون بوليس انبابه الذي اتى الحبس لانه ضرب رجلاً اثناء التحقيق فمات الرجل للحال بالقضاء والقدر وله ادب وفيه ذكاء فاجتمعنا وتعارفنا ولقيت منهم جميعاً مكارم اخلاق تعلو عن هذا الحبس علواً كبيراً وعلمت من محادثتهم انهم اطلقوا على فسحة الحبس لفظة « الجزيرة » تشبيها لها بمتنزه مصر الشهير ولكل منهم خادم خاص اختاره من المحبوسين وسمعت بعض اسماء في الحبس غريبة جداً لا اظنها تجتمع في غير الحوض فاحدهم يسمى (احمد نخلة) هذا تولى حراسة المياه · وله سلطان على المسجونين وآخر اسمه بصلة · وآخر زعرورة · وآخر اسمه كالاين والسبب في اتخاذه هذا الاسم الغريب انه خدم مدة عند احد مديري السكة الحديد في الاسكندرية وهو انكليزي اسمه المستر كالاين فاكتسب لقب مولاه على التمادي كما اظنه اكتسب السجن مما اكتسبه من اموال سيده · وكالاين هذا ممتاز في صناعة الحفر والنقش على الحجارة ينقش رؤوس جوزات الحشيش ويرسم الحيوانات وغير ذلك مما هو ظاهر في المجموعة التي احضرتها معي · ونحو الساعة التاسعة حضر شاب هو الترجمي اي الرسول الذي يتقدم الطبيب ومن ورائه شاب يحمل علبة فيها بعض العلاجات وعلى ذراعه اشارة الهلال الاحمر فدار على المسجونين يعالج هذا ويراقب ذاك ونحو الساعة العاشرة قرع الجرس انذاراً بقدوم الطبيب الذي يأتي كل يوم في مثل هذا الوقت فعدنا جميعاً الى مراكزنا واقفلت الابواب وبعد قليل دخل حضرته يصحبه حضرة المأمور فوقفنا في مراكزنا حتى مرَّ بنا وهو ينظر الى كل واحدٍ بنظر حاد ويسمع بلطفٍ شكوى كل محبوس ويعالجه وفوق هذا فحضرته حريص على النظافة حتى انه رأى العبد الذي يتولى المياه في غرفتنا فاستاء من قذارته وطردهُ · ثم لما طاف سائر الغرف انصرف فخرجنا ثانية الى الفسحة

ومما اذكره بالثناء على عناية سعادة كولس باشا وانتباه حضرة المأمور الفاضل

والدكتور النبيه ان النظافة في الحبس تامة بل ان الحبس من هذا القبيل افضل من اكثريوت مصر المخصوصة · فلما عدنا الى الفسحة اختلط الحابل بالنابل واللئيم بالكريم والشقي بالتقي · اما انا فلزمت باب غرفتنا وبجانبي رجل قذر جالس على الارض واذ ذاك رميت عقب سيجارتي ومن عادتي ان ارمي السجارة ونصفها باقٍ فاسرع عبد هناك واراد ان يلقطها فسبقه الاول واستولى عليها الا انه سمح للعبد باخذ (شفطه) منها واذ ذاك جاء الرجل الذي يتولى كناسة غرفتنا فقال لماذا أخذت السيجارة وهي قد خرجت من اوضتنا · · فضحك العبد وقال (والبازابورت بتاعك فين) وانتهى الامر بعراك ادى الى تداخل السجان فذاقوا طعم سوطه بعد ان تنعموا بالسيجارة وانا واقف اضحك واقول «على سيجارتي القوا قرعة» وقلتُ في نفسي ان اختصام هولاء المساكين على فضلة سيجارتي يحاكي تخاصم آل عثمان والالمان على مشيري والنتيجة للفريقين واحدة · حريق وسياط

وفي غضون اجتماعي برفاقي جرى حديث السجن وقلت لهم اننا ضيوف سمو الخديوي فاستغربوا كلامي فشرحت لهم مرادي

وذلك ان من عادة الجرائد الانكليزية اذا دخل رجل السجن يقولون هو ضيف الملكة بمعنى انه مقيم في منزل الحكومة ويأكل على حسابها فذكر لي حشمت افندي ان المرحوم لطيف باشا الذي كان مديراً لاسيوط بنى سجناً فيها وسماه دار لطيف وهو السجن الذي خلفه الآن سجن العدلية

وفيما نحن جلوس جاءنا احمد بشير البوظاتي وطلب مني سيجارة فلما اخذها رفع صوته بالدعاء وسأل الله ان يمنحني ماية الف ليرا واذ ذاك فهو يتولى حراسة منزلي فقال له مصطفى افندي · اذاً انك لتسرق المال · · ·

وعند الظهر وزعوا الجراية على المحابيس والجراية على نوعين منها طري ومنها يابس ويسمونها (قنيطلة) وقد احضرت معي من النوعين ليراه زائري · اما الطري فهو كذلك سحابة النهار فاذا انقضى اليوم صار كالحجر واما اليابس فهو شيء يفلق الصخر ويكسر الحجر ويحسنون على كل محبوس باثنين كل يوم ويؤكل بعد بله بالماء ولا يعطى لهم غموس وعلى كل قنيطلة مختوم اسم (طره) وحدث ان كولس باشا زار السجن مرة وفيه شيخ عجوز شائب لا اسنان في فمه فاسترحم من الباشا ان يامر باعطائه غيرها لانه لا يستطيع اكلها · فاجابه الباشا «بلها بالماء» وكأن كولس باشا ينوي من تشديده عليهم ان الذي يدخل الحبس لا يعود اليه · يفعل سعادة الباشا ذلك لان اكثر الذين في الحبس من اصحاب السوابق الذين يفضلون الاقامة في الحبس على الاقامة في بيوتهم (ان كان لهم بيت) فقد اضحكني ما رأيته من تصرف هؤلاء المساكين فانهُ عند مجي فرقة جديدة من المحكوم عليهم يجتمع من حولهم رفاقهم ويسلمون عليهم سلام المشتاق ويقضون مدة في المصافحة والسلام كأنهم عادوا من سفر الى الوطن ومن الغربة الى الاهل واغرب من هذا ان بعضهم متى أُفرج عنه بانتهاء مدته ينادي السجان ساعة خروجه من الحبس ويقول «لا تقطع جرايتي فانني عائد بعد ايام»

«ستأتي البقية»

عثماني لسوء الحظ

العثماني مصاب بداهية تابعيته وعار دولته في كل احواله فهو في بلاده عرضة للذل والاضطهاد من حكومته فاذا هجر بلادهُ كان عرضة للاهانة ايضاً لانه عثماني · فان لقب العثمانية اصبح بفضل حكام الدولة الحاضرة سمة عار وشنار · مثال ذلك مارواه صديقي الامير امين ارسلان في مقالة كتبها الى جريدة (لا باتري) في باريس ذكر فيها انه لما وصل مع رفاقه نواب الصحف الغربية الى احدى المدن ابت خادمة الفندق الذي نزلوا فيه ان تخدم الامير ورفضت ان تروي ظمأه بكاس ماء بدعوى انه عثماني وهي تكره كل من كان من ذلك الجنس ولاشك ان الامير لعن الساعة التي ابقى فيها طربوشه الذي جلب عليه الاهانة حتى من خادمات الافرنج · ثم لما انبأوها ان الامير مضطهد من السلطان اعتذرت اليه ونحته بشيء من الزهر · والذي اذكره انا انني لما كنتُ في لندن لم انزع طربوشي عن راسي كل مدة اقامتي فيها فكنت اذا مررت في الشارع تبعني الاطفال والاولاد ينادون من ورائي «اذهب يا تركي» ويضحكون · فماذا ينفع الفخر اذا كان هذا مبلغ اعتبارنا حتى عند زعران الافرنج

لجنة الصحافة المصرية

نشرت جريدة مصر مقالات رنانة في حالة الصحافة المصرية العربية ورأت وجوب تأليف لجنة من ارباب الصحف لتحسين الاحوال · وكتبت جريدة البصير مقالة افتتاحية في الموضوع خالفتها فيه ولستُ من رأي البصير في مخالفته · ولكنني الوم البصير لانه عند كلامه عن هذا الموضوع اشار الى اقتراح جريدة مصر بقوله "رأت بعض الجرائد" وما ضرَّ البصير لو ذكر جريدة مصر باسمها · افي ذلك اهانة له ام فيه غض من مقامه ام هو لا يريد اعلان جريدة مصر ومصر اقدم منه · وهو خطأ يؤاخذ عليه البصير لانهُ بصير ولان صاحبه من الادباء المشاهير· على ان جريدة مصر لا يحقّ لها ان تتكدر من اغفال البصير ذكر اسمها صريحًا واسناد الاقتراح اليها لانها هي نفسها وقعت في الغلطة ذاتها · فان صاحبها ومحررها الفاضل يعلم ان المشير كان اول من ذهب هذا المذهب ولم يشر الى ذلك بل اكتفى لوضع الاقتراح كانهُ شيء جديد مبتكر · نعم ليس في ذلك شيء من الفخر حتى اطالب به ولكنني اريد ان يبدأ مقترح الاصلاح بالاصلاح اولاً ليثق الناس بصحة عزمه على النفع

وزد على هذا فان المشير اقترح في ١٠ اكتوبر سنة ١٨٩٦ ما اقترحته مصر في ١٠ اكتوبر سنة ١٨٩٧ وبودي لو ان حضرة الفاضل صاحب مصر الغراء يراجع اقتراح المشير في عدد ١٠٤ يجد الاقتراح حسنًا واسهل تناولاً وربما تمكن اذ ذاك من ان يكون صاحب الفضل الاول في اخراجه الى حيز الفعل

اما اقتراح المشير في ذلك العهد فخلاصته ان الحكومة المصرية لا تتداخل في امر الجرائد لان قانون الصحف المصري لا يسري على الاجانب وعرضتُ اقتراحي على صاحب السعادة والفضل ادريس بك راغب فالرجل "له من شرف عائلته واثار والده وحسن اخلاقه الذاتية واتفاق الجرائد على اكرامه ما يكفل رضى حضرات الرصفاء بتحكيمه" وخلاصة اقتراح المشير هو ما يأتي

«لو ان سعادة ادريس بك راغب يدعو الى قصره العامر في العاصمة في يوم معلوم جميع اصحاب الجرائد العربية وكتّابها الذين يعتقد سعادته ان فيهم الاهلية للتشرُّف بزيارته وتبادل الافكار معهم · فهؤلاء الرجال الذين هم نوّاب افكار الامة وقادة امالها هم اضداد احدهم للآخر ويندر ان يجتمعوا في محل واحد سوية · فبعدهم عن بعضهم البعض ووجود ارباب المفاسد يزيد النفرة وجمعهم على يد سعادته هو بمثابة جمع هؤلاء الاعداء تحت سقف بيتٍ واحدٍ وفي قاعة واحدة ولهم من وقار سعادة رب المنزل واعتبارهم السامي لهُ ما يمنع الواحد منهم ان يمسك بعنق الآخر · فاذا اجتمعوا بحضرة البك ورفعت الضغائن والاحقاد ولو موقتًا ثم اذا ادار عليهم سعادته من حديثه العذب وافكاره السامية ما اشتهر عنه لا اشك ان الاحقاد الشخصية تتلاشى لانها حادثة وليست اصلية وهذه خطوة اولى في سبيل النجاح وادراكها يعد مقدمة للفوز

فاذا تمَّ لسعادة البك كل هذا وهو يسيرٌ في جنب فضلهِ وتعقل ارباب الصحف يعرض سعادته عليهم المشروع الذي اعرضهُ الآن عليه ولا اشك انهُ يكون صالحًا للعمل اذا هذَّبته افكار سعادته واصلحه عقله الكبير

وذلك ان يتفق اصحاب الجرائد على ان يلازموا اختلافهم في سياستهم ومبادئهم ويتم الاتفاق على ان لا يعود احدهم الى التعرُّض لشخص الآخر ولا لشخصيات غيرهم من الاهالي ثم يعرض سعادة البك عليهم ان تتألف منهم لجنة يرأسها سعادته فيكون من جملة فوائد هذه اللجنة

اولاً — ان يخضع الاعضاء وغيرهم من اصحاب الجرائد لما تقرره اللجنة

ثانيًا — ان يختلفوا في السياسة لا في الشخصيات

ثالثًا — انه كلما صدرت جريدة جديدة من الآن فصاعدًا تجتمع اللجنة برئاسة سعادته وتبحث عن صاحب الجريدة او محررها فان كانت له مقدرة مالية او ادبية على انشاء جريدة ولم تكن غايته النصب مدة شهر او شهرين وكانت مقاصده مفيدة يترك وشانه والاَّ فاذا

ظهر للجنة ان صاحب الجريدة الجديدة محروم من رأس المال المادي والادبي وانه غير مهذَّب وانه يريد النصب فقط وان جريدته ربما لا تعيش الاَّ برهة قليلة ريثما يجمع بعض الاشتراكات ثم تموت فتقرّر اللجنة عدم صلاحيته للدخول في عالم الصحافة وتنشر هذا القرار في الجرائد التي يكون اصحابها من الاعضاء وهكذا يعلم الناس امره فيخلصون من الوقوع في حبائله ولا تذهب اموالهم ضياعاً

رابعاً — تعلن اللجنة في جرائد اعضائها انه يحق لكل انسان ان يشكو اليها اذا أُجبر على الاشتراك في احدى الجرائد . وهنا يعترض البعض بقولهم ان الاخباري الذي تشجبه اللجنة ربما استعمل جريدته في حياتها القصيرة للطعن على اللجنة او على اشخاص اصحاب الجرائد المؤلفة منهم اوعلى سواهم من افراد الاهالي والجواب انه متى تألفت لجنة من ارباب الجرائد المهمة برئاسة رجل عظيم نظير سعادة ادريس بك معروف لدى الحكومة المصرية مكرّم عند المحتلين وسائر القناصل يكون لكلام اللجنة قوة هائلة واعظم تأثير على الحكومة والقناصل فلوكان صاحب الجريدة المشجوبة وطنياً فالحكومة لا تقدر ان تقاوم طلب اللجنة اذا طلبت منعه بالقوّة ومعاقبته واذا كان اجنبياً فقنصله لايمتنع ابداً عن انذاره

فحبذا لو ابدت مصر والبصير رأيهما في هذا الاقتراح لنحصل على الفائدة المطلوبة

اخبار سوريا

حكمت حكومة بيروت غيابياً على الياس الحلبي بالسجن ١٥ سنة لثبوت قتله البوليس ابراهيم شبارو . والحلبي يقضي مدة السجن في النزهة . . .

تشيع جرائد بيروت وشك حصول تغييرات مهمة في وظائف لبنان وحتى الآن لم يحصل شيء منها

احسن بالرتبة الاولى من الصنف الاول الى مكتوبجي بيروت ومراقب جرائدها فنشرت جرائد بيروت الخبر « مع الافتخار » فيا للذل و ياللعار

ولم ارَ ظلماً مثل ظلم ينالنا

يساء اليناثم نؤمرُ بالشكرِ

احسن السلطان بوسام الشفقة الى قرينة عزتلو اسعد بك لحود من اعضاء مجلس ادارة لبنان لاهدائها مادليون من الماس لمعرض الشفقة في الاستانة

الشكر مهرٌ للصنيعة

لما تفضل عليَّ حضرة الفاضل صاحب الرقيب الصادر في ريودي جانيرو بالغيرة التي افعمت قلبي سروراً واوجبت افتخاري كتبتُ اليه رسالة شكر لحضرته ولسائر اخواني الكرام في البرازيل فنشرها حضرته في عدد ٣٧ من جريدته وهذا نصها

من محرر المشير في مصر

حضرة الرصيف الفاضل محرر الرقيب الاغر انتَ الآن وقد انتظمتَ في سلك الجندية لخدمة الحرية . اصبحتَ في اجل قصير حامل لواءها وناشر انوارها بين الادباء في البرازيل . فالحرية تثني عليك بلسان ابنها . والفضيلة تعلي مقامك بلسان خادمها . والحزب الحر يضمك الى جيش الاصلاح بيد جندي نال في جهاده وسام الحكم بالاعدام من السفاح ورتبة الحبس الشريف من حكومة مصر ووسام الاضطهاد وشرف المناظرة من امبراطور المانيا واحرز وسام الثقة العظمى من الدرجة الاولى من دولة الشعب الكبرى . فهذا الجندي يتقدم اليك ايها الزميل الكريم والى قراء الرقيب والمشير على السواء حاملاً تلك الوسامات مفتخراً بهاتيك الرتب ويبسط اليكم جميعاً يد الشكر وينطق بلسان الحمد لما اظهرتموه من الغيرة على مبدأ الحرية والشهامة واعدّ انتصار جريدتكم الزاهرة للمشير في ساعة الاضطهاد اعظم تعزية لي ثم اعتبر اتفاق اراء اخواني الكرام في البرازيل على مديد المعونة لي ماثرة تذكر وتشكر . وكفى انها تظهر للعالم باسره ان رجال سوريا حيثما كانوا يتعاونون على الحق ويقدرون جهاد خادمه

فارجوك ايها الرصيف الكريم ان تنشر رسالتي هذه في رقيبك الحرّ اعترافاً من المشير بفضلكم عليه فضل الاخ على اخيه وبياناً لامتناني من جميع الذين تكرموا باظهار الانعطاف نحوي

مصر في ١٨ اغسطس سنة ٩٧

سليم سركيس

محرر المشير بمصر

وقد تكرم الرقيب النبيه فذيل رسالتي هذه بمقالة كلها درر · طوّق بمعانيها جيدي وزين بفضله المشير · شهادة رصيف صادق كريم افتخر بنشرها ليعلم قراء المشير رأى الكرام فيه قال الرقيب

(الرقيب) نفثات من نفثات المشير او عواطف حرة من صدر محرره يفتخر الرقيب بنشر طيبها وطيب نشرها والرقيب انما هو كغيره من السوريين المهاجرين عن المشير اخذ وعلى مبدئه نهج فاذا هو جاهد فتحت إمرة المشير · وان بان له فضل على المبدأ الحر فالفضل لمن جاهر بالمبدأ قبله وبث روحه حتى افعم به هذا الصدر وجرى الرقب في بثه على مثال من سبق وجاهر · واذا كنتُ دعوتُ اخواني السوريين لمناصرة المشير في ضيقته فهو هو الذي قيد قلوبهم في كتابته وجعلهم احراراً " يتعاونون على الحق ويقدرون جهاد خادمه " وهم الذين دعوني للانتصار وتهييج عواطف الحنان اليه حتى اذا نفذ به قضاء الظالمين كانوا اقرب الناس اليه واسخاهم يداً وانشطهم رغبةً واقداماً في سبيل مناصرته ونجاة قلمه الماضي من قيود اعداء الحرية

وعلى ذلك فكل نافلة من ايات الحرية وتمجيد الوطنية يجيء عليها قراء المشير ففضلها عائد اليه وهذا يستوجب شكر صاحبه الذي تفضل واحسن ظناً باخوانه السوريين نزالة البرازيل وجريدتهم هذه شكراً محفوفاً بالف تحية وامتنان والله يحفظه وينفعنا به . انتهى

العدل العدل

الامير سعيد ارسلان في بيروت

يقولون ان المشير عدو الحكومة العثمانية فهو يقول عنها ما لا صحة لهُ

فانا الآن اسأل الذين يقولون ذلك ان يسمعوا آخر اخبار هذه الدولة فان انصفوني فلهم الفضل والاَّ فالظلم من شئم النفوس

الامير امين ارسلان هجر بيروت يوم هجرتها فاقمنا في باريس مدة نصدر جريدة كشف النقاب ثم افترقنا فبقي في باريس وجئتُ هذا القطر · وكثر عدد الاتراك الاحرار في اوربا واجتمع الامير بهم فكتب المقالات الرنانة في جرائد فرنسا وانشاء جريدة تركيا الفتاة ثم كاتب المقطم برسائل ابقت لهُ السمعة الحسنة

واجتهدت الحكومة العثمانية منذ وجودي معه حتى الآن لتحوله عن عزمه فلم تفلح

والذي اعلمه اكثر من كل انسان آخر ان الامير الموما اليه هجر بيروت رغماً عن ارادة اهله جميعاً وكان عدوه الخاص وسبب هجره بيروت الامير مصطفى ارسلان واشترك في معاداته ونصب المكائد لهُ شقيقهُ الاكبر الامير سعيد ارسلان لانهُ متزوج اخت الامير مصطفى · فيظهر من هذا لانهُ لا توجد محبة عظيمة بين السعيد والامين ولاعلاقة لاحدهما مع الاخر · بل ان الامير سعيد ارسلان جاهر بعداوة شقيقه الامين وفضل الميل الى الامير مصطفى وبقي على ولاء الحكومة فضحى شقيقه من اجل السلطان · فماذا كانت النتيجة؟

المشير عدو لتركيا · صدَّقنا وآمنا ولكن الامير سعيد ارسلان صديقها ومهمل شقيقه من اجلها وقد عرفت الدولة هذه المزية له فجعلته وكيلاً لقائمقامية قضاء صهيون

ولكن لما لم تتمكن الدولة من استمالة الامير امين عمدت الى طريق الخيانة واللؤم والنذالة التي عوّدت العالم عليها فارادت الانتقام من الاخ لانها لم تتمكن من القبض على الامين · وهكذا روت الجرائد والتحارير المخصوصة ان الحكومة اتهمت الامير سعيد ارسلان بانهُ شتم السلطان والدين وهكذا جاؤوا به مخفوراً الى بيروت حيث القي في السجن والتحقيق جارٍ ليس لمعرفة الحقيقة بل لتأكيد الذنب عليه ومعاقبته لغير سبب الاَّ انه شقيق الامير امين ارسلان المقيم في باريس

اهذا هو مقدار العدل عند هذه الدولة العادلة · ماشاء الله وبركات الله · استغفر الله فهو جلَّ جلالهُ لا يقدر ولا يريد ان تهان بركاته باستدرارها على قوم ظلام غير كرام

ومع انني اسفت على الامير السعيد لوقوعه في ايدي هولاء القساة القلوب الغلاظ الرقاب فانني اعتقد ان هذا نصيب كل انسان يضحي اهله في سبيل رضى هذه الحكومة وهي موعظة لمن يتعظ وتاديب لمن لم تؤدبه الايام الماضية

والحمد لله ان اخي ليس في سوريا بل هو مقيم معي في مصر

As-Salam Printing Office, (*Cairo.*)